قصة قصيرة

رجل وامرأة

أحمد خلف

(١)

عادة في كل صباح يكون مضطراً أن يستخدم قدميه كي يقطع الطريق الموحل (هو لا يحب هذا الطريق الترابي أبداً) بين البيت والشارع، ودائمًا، هناك رجل عجوز وامرأة تصغره بعشر سنوات يسيران جنباً إلى جنب، يتهامسان فيما بينهما، لكنه يلمح من بعيد طيف امرأة يتقدم ناحيته، بالأحرى فتاة في الثلاثين من عمرها، غير أنه يضيق وقت الصباح (دائمًا، يجد الوقت ليس لصالحه) وما يسمح به من مجال لكي يرى،ويلحق بسيارة النقل التي ستنقله إلى مكان عمله، يحشر جسده مع حشد الركاب، يمسح عرقاً تصبّب من جبهته وسالفيه، يزفر، ولا يستطع رسم صورة واضحة في ذهنه للفتاة التي لمحها قبل دقائق، لكن صورتها تضيع وسط زحمة ما يرى من وجوه مكدسة داخل السيارة الكبيرة، وهي تنفث عطساتها المتكررة، يظل واقفاً في الممر الضيق بين المقاعد، مع مجموعة من الأجساد، التي تزداد كلما توقفت السيارة ينحشر جمع جديد من الوجوه، وهو لا يرغب في التحديق بواحد منها، ورجل عسكري يقول له: «لماذا لا تتقدم إلى الخلف؟» وهو لا يعرف ما تعني عبارة الرجل، فيسأله: «كيف أتقدم إلى الخلف؟» ويعيد الرجل العسكري عبارته بحنق «إذا لم تفهم فدعني أمرُّ إذن». والفتاة التي شاهدها، الأصح المرأة ذات الثلاثين عاماً، أو أقل بسنوات معدودة، سوف يراها غداً، أو بعد عام من الآن.. ومع هذا، فالوجه الذي تلاحقه صورته، يغيب وتتلاشى ملامحه ولا يبقى منه غير شبح.. ومن المقعد الخلفي يصرخ صوت بأعلى ما يملك من قدرة على توصيل عويله إلى سائق السيارة الكبيرة: ــ نازل. نازل. عندئذٍ تبدأ الكتلة المعدنيّة بالترهّل والتوقف شيئاً فشيئاً، وبدل أن ينزل منها الرجل، وهو يدفع جسده باتجاه الباب، تنحشر ثلاثة أجساد جديدة كانت منذ زمن بانتظار أن يأتي أحد ويأخذها معه في عربة أو أية واسطة نقل.

(٢)

عادة يحدث له هذا كل يوم، بل في كل صباح يرتدي فيه ثيابه، ويحلق ذقنه، يتعطر (مع أنه لا يحب العطور) لأنها هي التي توصيه بذلك. تهيىء له قميصه وسترته وسرواله وربطة العنق (مع أنه لا يحب ربطة العنق) ويلمع حذائيه ثم يغلق وراءه الباب بعد أن يتأكد من أنه لم يترك أحد المصابيح مشتعلاً، ويمضي، تقول له: أترك لي ورقة، أية ورقة تؤكد لي فيها أنكَ سعيد معي، وأنك ما زلت تحبّني، مع أننا متزوجان منذ عشرة أعوام، ومع نفسه يقول لها: منذ ألف عام، يلقي نظرة متأملة على واجهة البيت، ويأخذ نفساً من سجارته، ويمضي فعلاً.

(٣)

عادة، تحدث أشياء من هذا النوع، كل يوم، وربما على غير توقّع. هي تحدث له غالباً، لكنها لا تحدث لجاره، أو لصديقه (مع أنه لا أصدقاء لهُ) ولا لزميله في العمل، هو يعتقد ذلك على الأقل، وربما تحدث لهم جميعاً، لكنه لا يعرف أو ربما هم لا يحسنون صياغة أقوالهم له، مع أن الشاب الفلسطيني، الجالس على المنضدة المجاورة لهُ يقول له دائمًا: «جميعنا في الهوى سوا». يهز رأسه ولا يجيب بشيء بل يظلُّ في جلسته يفكر: كيف يمكن لنا جميعاً أن نكون في الهوى سوا؟

يسأله ثانية: ألا ترغب في قدح من الشاي؟

ينهض.

ويستوي واقفاً. تنظر إليه بإمعان، وهي تغلق حقيبتها الجلديّة، تعلقها على كتفها، تخاطبه بصوت غير متردّد:

ــ إفعل هذا من أجلي،

ـ أفعل ماذا؟

ـ أكتب ورقة صغيرة. أكتب فيها أيّ كلام.

ـ كيف؟ لا يمكن أن أكتب أي كلام.

دائمًا، كان يترك وراءه ورقة مكتوبة، وغالباً ما تغضبها ورقته.

ـ لماذا لا يمكن، ألأنّه من أجلي؟

عادة يشرب بقيّة الشاي، يجده بارداً جداً، ومع هذا يحتسيه لكي يستطيع التدخين بعده، ويمضي في طريقه الصباحي كل يوم.

(٤)

يحدث هذا عادة ولا يد لهُ فيه، بل يجد نفسه وسط الدوامة، ولا حول لهُ في تغيير ولا قوة لديه.

(٥)

إذا كانت تلك إحدى العادات اليومية، فإنه ابتلى بعشرات العادات، التي لم يفكر في أنها ستصادفه في يوم ما. كان ولداً فتياً، هازئاً بكل شيء، يجد مُتعة غريبة على سواه، حين يسخر مما يجري من حوله، لكنه تغير كثيراً، وإذا هيىء لأصدقائه الذين جذبتهم نداهات العالم وعواصمه البعيدة، أن يتعرفوا عليه فسوف يجدون شخصاً آخر غريباً، نحيلاً، شاحباً، ممتعضاً، وسوف يجدون صعوبة بالغة في التفاهم معهُ، وهو نفسه لا يدري كيف حدث هذا معهُ. قالت لهُ زميلته:

ـ أنت تدخن كثيراً، هل كنت كذلك دائمًا؟

حين يدخل غرفته، يخلع سترته ويعلّقها على حافة النافذة، ويتخلّص من ربطة العنق، يذهب إلى المرافق الصعبة ويزيل مواقع عطره، ويعود إلى علبة سجائره، يدخن وهو ينظر إلى السوق الشعبية، خلف مبنى العمل، يحدق بالمارّة من الناس، وهم في شغل من حالته، يعود بنظرة إلى زميلته الواقفة أمامه، وهي تشبك ذراعيها حول نهديها المندفعين نحو أمام. يقول لها:

ـ التدخين. آه، منذ عشرة أعوام وأنا أدخّن بهذه الحمية.

تضحك وهي تضرب فخذيها بيديها:

ـ أنا لا أعرف معنى الحميّة؟

يأتي زائر إلى غرفته ويقول له، بنوع من دهشة:

ـ يا إلهي، لقد تغيّرت كثيراً.

ـ نحو الأفضل؟

ـ أبداً، نحو الأسوأ.

ـ كيف؟

ـ انظر، وجهك شاحب وعيناك غائرتان.

يضحك وهو يلوّح بذراعه في فضاء الغرفة:

ـ ما معنى الحميّة إذن؟

يقول الزائر: لقد تغيّرت فعلاً.

كانت اللوحة المعلقة على جدار الغرفة أمامهُ وحدها تقف شاخصة أمام ناظريه، ولا يلوح أحد من زملائه في الغرفة، لكنه يظل يتخذ جلسته وحيداً، مع أن الفتاة «زميلته» وعدته بالعودة إليه، وقد اندفع الزائر خلفها خارجاً، ينمو الصمت داخل المربع الكونكريتي، تلك اللحظة فقط يفكر بهدوء تام، بالفتاة التي شاهدها تلوح هذا الصباح وحيدة، وهو لا يعلم إلى أين تمضي بمفردها. كان جل ما يشغلهُ هو رؤيتها على الأقل.

كان يلتقي في طريقه رجلًا عجوزاً وامرأة، يسيران مع بعضهما، يتهامسان فيما بينهما، وكان هذا وحده يرهقه ويدفع برغبته للموات. ذلك الصباح، كان يقف وحيداً في موقف الباص، مضت نصف ساعة من وقته، ولم يلمح لها أثراً في الطريق، ومرّت مجموعة من العربات الكبيرة استقلها أناس كثيرون. صعدت المرأة العجوز وتبعها الرجل الشيخ إلى السيارة الكبيرة، التي تأتي من خارج المدينة، وهي في طريقها إلى وسط البلدة. إنّ عليه العثور على عربة ثانية توصله إلى محل عمله. وحين يهبط من هذه العربة، ويندفع باتجاه السيارة الأخرى عليه أن يخترق صفاً كبيراً من باعة الخضار، والمثلّجات والأصباغ البيتية وعمال البناء والعاهرات الصغيرات اللواتي ينتظرن الحظ أن يأتي مبكراً، (وبذلك تكون ساعة من الوقت قد ادخرت لراحة أجسادهن) وهو يحثّ الخطى، يلفّ جريدته الصباحية ويضعها تحت إبطه، يمضي وحيداً. ذلك الصباح، كان المقعد فارغاً حين ألقى بجسده فوق اسفنجته الباردة (كان لا يحب الإسفنج أبداً). ولم يضع في باله أنها ستأتي من غيمة بيضاء وتحطّ بجانبه على المقعد ذاته. هي، الفتاة ذاتها، أو الأصح، المرأة الشابة ذات الثلاثين عاماً أو أقل بقليل. كانت ترتدي سترتها الوردية وتنورتها الضيّقة، وعيناها الشاردتان، والشعر الغلامي وصفحة الوجه المتوردة بعفوية أبدية، نظر إلى أصابع يدها الرشيقة وساقيها والفخذين، وكذلك النظرة الثاقبة إلى جانب السيارة، شعر بحنين ورغبة للمسها، وأراد أن يتكلم لكنه أحس أن كل شيء يغيب ويختفي من أمامه، ترى ماذا يفعل؟ وحين شاهدها تهمّ بالهبوط ومغادرة مكانها، أحسّ بضياع مخيف يهز وجدانه الآن، أكثر من أي وقت مضى.

(٦)

ماذا عساه يفعل غير أن ينتظر؟

(٧)

اعتاد أن يمضي ساعة خارج مبنى عمله، حين يدخل بوابة المبنى، يذهب في الحال إلى دفتر التواقيع، يضع توقيعه أمام خانة اسمه، ثم يلقي حاجياته على منضدة عمله ويهبط باتجاه السوق الشعبية، هناك، يجلس وحيداً على مقعد يشرف على طريق المارة، أمامهُ. يدخن ويشرب الشاي الساخن وبخاره يتصاعد أمامه، يكون قد هدأ تماماً. كان يعلم أن المكان له رائحة القدم، رائحة التبوغ العتيقة والبهارات التي جلبت من البلد البعيد، والآهات التي نضحها جسد يكدّ ليل نهار، وجوه شاحبة، وأخرى غاضبة، معتمة، قاطبة، خالية من معنى، هازئة بنفسها وبدورها اليومي، هنود، مصريون، عراقيون، بضائع تحطّ وتختفي، روائح، روائح، روائح. هو لا يستطيع حصر هذا الكم من الروائح، لبعضها رائحة الإسفلت، ورائحة: الثوم، والتبغ، رائحة شقوق اليد التي تتعب، رائحة غازات المعدة وثقل تحمله الأكتاف، رائحة العطر الفرنسي يخترق الروائح الغضة، الروائح التي يشمها لها طعم الحبر الصيني والانكليزي والروسي والأميركي، واللعنةالتي تدبّ في الأرض الملطخة بالطين والأكف المصبوغة بالحنّاء. هو وحده يشاهد ذلك الخراب، يودّ لو يبكي، غير أن طفلاً بكى بدلاً عنه، والشاب الفلسطيني يحدثه ولا يسمع، والرجل صاحب المقهى يتحدث إليه ولا يسمع، وهو يحدث نفسه لكنه الوحيد من يصغي لما يقوله الآن، أو في أية ساعة تأتي. إنه لا يصغي إلا لصوته هو ولا يفوه بشيء بل ينظر إلى الزبائن في السوق الشعبية، والقصابين والزحام الشديد على طبقات البيض واللحم البرازيلي والنمساوي والفنلندي والخضار السعودية والكبريت الأردني وهو ينظر ولا يفوه بشيء، إلى الأولاد المصريين وهم يزعقون بأصوات ممزقة: ملعون أبو الدنيا ولا يفهم، لكنه ينظر ولا يفهم، وزميلته تنظر إليه عبر الطابق الرابع وتضحك، وبودّه من صميم قلبه أن يسألها؟ لماذا تضحك في وقفتها تلك، وحين سألها فعلاً، تقول له، سل الشاب الفلسطيني، يقول الآخر في الحال: إنني مشغول بقضية السفينة الإيطالية، ويشاهد في جلسته تلك بضاعة إيطالية فلا يعترض ويتحرق شوقاً إلى الفتاة، التي شاهدها هذا الصباح ولم يستطع التحدث إليها، مع أنها كانت تتوقع منه ذلك، قبل أن تغيب عنه وسط زحمة الناس والبيوت والعربات.

(٨)

يحرص عادة أن يبتاع صحف اليوم، يتأبّطها ويمضي إلى محل عمله، يقطع الطريق القصير بين السوق الشعبية وشارع الرشيد، ينظر محلات بيع الملابس الداخلية معلقة في الواجهات الزجاجية، والأحذية الأجنبية ذات اللمعة الصافية والصناعة الفاخرة المتقنة، والسراويل الطويلة على الجانبين معلقة من أعلى إلى أسفل، وربطات العنق والجاكيتات الشتائية الأنيقة الأقمشة وإتقان الصناعة. يتوقف أمام أحد المحلات، يبتاع قميص جرسيه وبنطلون جينز وقمصلة سوداء، يقول: الآن جاء الوقت الذي يتخلص فيه راعي البقر من ثيابه المحنّطة ليرتدي بدلته الحقيقية.

ينظر الشاب الفلسطيني في وجهه متأملاً هيئته الجديدة ولا يفوه بشيء، بل يأخذه إلى مقهى صغير ليحتسيا الشاي ويقدم له سجارة ونستون من علبته ويدخنان صامتين، وحين تمر بهما فتاة جميلة، تسحب وراءها طفلاً صغيراً، تختفي الفتاة من أمامه، مع أنه يركز على مؤخرتها حتى تغيب، يتذكّر هذا الصباح. كان يحشر جسده بين الراكبين، يأتي مكانه بجانبها وهي تنتظر منه أن يتكلم لكنهُ يظل صامتاً، وهو يفكر أن يقول لها: صباح الخير، وإذا ردّت عليه، فماذا سيقول لها، مع أنهُ فكر بهذا طويلاً من قبل وأنه سيحدثها عن كل شيء إذا أتت الفرصة، ولقد جاءت وحلّت بين يديه ولم يعرف كيف يستغلّها ويبدأ معها الحوار.

يباغته الشاب الفلسطيني قائلاً:

ـ لن تستطع أن تفعل لنفسك شيئاً.

ـ أي شيء تعني؟

ـ من أجل حريتك، ألا تستحق هذه أن تفعل لأجلها شيئاً؟

المقهى الذي يرتاده يقع في مواجهة مبنى عملِهِ، بطوابقه الستة العتيقة، يركز نظره على نوافذ الطابق الرابع، يلحظ زميلته، تطلّ على الشارع عبر إحدى النوافذ. يراها تبتسم لأحد المارة، ثم تختفي، وينتبه في جلسته إلى الشاب الذي يلوح بذراعه إلى أعلى. لم تمض لحظات وكانت زميلته قد هبطت إلى أسفل وراحت تتحدث مع الشاب. يقول له صديقه الفلسطيني:

ـ إنهما يعرفان بعضهما منذ فترة طويلة.

ـ هذا واضح جداً.

ـ انقطع عن زيارتها إلى البناية!

ـ . . . !

ـ أصبحا يلتقيان خارج المبنى.

ـ . . . !

في الحال، يتذكر الفتاة التي ظل يلاحقهُ خيالها، يزوره بين لحظة وأخرى، زائر دائم شبحها إليه. كان باستطاعته أن يسألها

لماذا ترتدي ذلك الفستان وهذه التنورة والسترة الوردية. التنورة القطنية والسترة الحريرية، مع أنها لا تضع على وجهها المساحيق ولا تصبغ أظافرها ولا تعلّق وردة في شعرها مثل بعض الفتيات. لكنهُ يسأل نفسه أيضاً إن كانت تدخن أم لا، وهل تحتفظ بعلبة كبريت أم ولّاعة غازية في حقيبتها؟ وحين تنبّه إلى نفسه، وجد كم هو سخيف وغير منطقي، إذ ليس من حقه أن يسأل فتاة لم يتحدث معها بشيء إن كانت تدخن أم لا (كان يحب رؤية السيدات وهنّ يدخنّ السجائر الثمينة، لكنه كره هذه العادة حين قبّلَ إحدى الفتيات الأجنبيات فوجد رائحة فمها عفنة ومقززة) وكان بودّه ألا تفعل هذا أبداً، ما دام يحبها ويلاحقها، ولكن هل يحبها فعلاً؟

(٩)

عادة، يحدث هذا كله ولا يفعل لنفسه شيئاً، وماذا ينبغي أن يعمل غير أن ينتظر؟ لكنه فكر هذه المرة، ينتظر ماذا؟ لقد انتظر طويلاً ولم يعد من المعقول احتمال فكرة أن يمر الوقت من أمامه، دون فعل شيء، وهذا الصباح بالذات وقف وسط الغرفة الكبيرة، بعد أن أغلقت حقيبتها وشدّت شعرها بحلقة عاج من الخلف، قالت له: تعالَ ساعدني. كانت تضع رافعة النهدين البيضاء حول صدرها، وطلبت منه أن يربط المشدّ لها، وفعل ذلك بدون رغبة فقد كان صدرها ضامراً، وجسدها نحيفاً، خلاف ما كانت عليه قبل عشر سنوات، حين تزوّجا كان جسدها فتياً وصدرها ممتلئاً ومتدفقاً، لكنه الآن ليس كذلك، حيث فعل الزمن فعلته معها. دائمًا كانت تقول لهُ: إنني أعمل مثل كلبة. لم يكن ليساعدها بشيء في عملها داخل البيت، لكنهُ اضطر أخيراً تحت طلبها الملحّ، ومع أنه يجد متعة جديدة لم يعهدها من قبل، لكنهُ كان يخشى أن يعرف أصدقاؤه أو معارفه ــ أمه وأبوه بالذات ــ وكانت تعلن هذا بين حين وآخر، عندما تكون غاضبة منه، تتورّد وجنتاه باحمرارٍ قانٍ، ويشعر بخجلٍ شديد يجتاحه ولا يفوه بشيء، بل يحدِّق بالوجوه التي تستمع وتضحك أو تبتسم على الأقل.

(١٠)

عادة يحدث لهُ هذا، ولا يستطيع أن يفعل لنفسه شيئاً أبداً.

(١١)

وهي تسكب لنفسها قدح شاي، قالت لهُ:

ــ لقد تغيرت كثيراً في المدة الأخيرة؟
ــ لم أتغير ولا هم يحزنون.

لم يكن ينظر إليها، كان يعدل من وضع سرواله، وينظر عبر النافذة إلى الشارع الفرعي، الذي يوصل البيت بالشارع العام.

قالت: ــ ألم أقل إنك تغيرت، أصبحت أكثر غضباً؟

كان الفطور جاهزاً، لكنه لم يتناول منه غير قطعة الجبن وقدح الشاي. اتخذت مكانها على المائدة، وهي لا تكفّ عن ترتيب حالها، شعرها، وثيابها، كانت تتهيأ لمغادرة البيت قبله إلى العمل. عادة، كانت تسبقه إلى محطة الباص بوقت تكون فيه قد أقلت الباص، يحدث في الغالب أن يرى الفتاة ذات الجمال الرباني بوجهها الصافي وعينيها النقيتين وجسدها المثالي القامة بين الطول والقصر وسترتها الوردية تكشف عن صدر مليء بحنان يهفو إليه ويحسّه مكملاً له مع خصلات شعرها الأسود الفاحم بنعومة ملموسة، وعينيها عميقتي النظرة. وهي تحدق به ملياً، يشعر أنه يعرفها منذ أمد بعيد، وهو يودّ لو يخبرها بذلك، هذا الوجه قد التقاه قديماً، ربما في طفولته أو صباه، وهو الآن في الحادية والأربعين من العمر، يمكنه القول إن ما يحدث نفسه به، الآن، حقيقة وليس وهماً من الأوهام، فهو لا يسلم نفسهُ بهذه السهولة، لكي يغدو رجلاً موهوماً، قالت لهُ:

ــ تناول فطورك.
ــ لا رغبة لدي للطعام.
ــ وتدخن أيضاً؟

أردفت:

ــ كم تغيرت ولا تريد أن تعترف؟
ــ ماذا تقصدين؟
ــ أنت تعرف ماذا أقصد؟

قال جزعاً: أنا لا أعرف أيّ شيء.

ــ ألا يوجد أي سبب لتغيّرك في المدة الأخيرة؟
ــ لا يوجد أي شيء.

وهي تنظر إليه: أرجو ذلك.

كان يقف أمام المرآة، يعدل من وضع هندامه، وهو يحدِّق بهذا الوجه التالف، وجهه الذي علته التجاعيد، مبكرة في غزو صفحته. داخله إحساس كثيف بأنه لم يعد يحب الفتاة بل أصبح هائمًا بها، هل يمكنه الاعتراف بالمسألة؟ وهو لا يعرف طريقاً إلى معالجة قضيته بالشكل الذي وراءه مأساة من أي نوع، وهو موقن أنها لن تغفر له ذلك إذا ما عرفت بالأمر. وتخيّل سقفاً ينهار أو جداراً ينهدُّ عليه وحده، وهي تقف تنظر إليه ساخرة، وكان يفكر إذا كانت الفتاة تعرف أنه متزوج أم لا . . . وألقى نظرة على زوجته التي التهمت طعام الفطور، تناولته بهدوء مبطن بعدم

الراحة مما يجري، مع أن ثمة شيئاً واضحاً لم تكن قد أدركته. قال يسألها: ألا تذهبين؟

ــ سنخرج معاً إذا لم يكن لديك اعتراض!

صمت بعض الوقت وهو ينظر إليها بكثير من الدهشة وعدم الارتياح لهذه الفكرة المباغتة، قال بصوت متردد:

ــ لا مانع لديّ.

كان يشعر أن غمامة ثقيلة تهبط عليه، وتخيم على لحظته، لكنه لا يعلم سبباً بيّناً لها، وكلما خطا خطوة جديدة معها، ينتابه إحساس دامٍ للهرب إلى مكان ما، ركن قصي أو زاوية منسية. وهبطت عليه فكرة أن يذهب من ساعته إلى بار أو مقهى ويؤجل فكرة الذهاب إلى العمل هذا اليوم. إن بإمكانه الاعتذار غداً عن عدم مجيئه، وفجأة، داخلته الروائح الضاجة في السوق الشعبية القديمة، رائحة الثوم والبهارات والتوابل والخضروات، والثياب القديمة. رائحة زمن بطيء لا يتحرك إلا كنملة، زمن منسيّ لا يعني أحداً، رائحة شواء اللحم الهندي والدجاج البرازيلي وأصوات الباعة في بدء السوق حتى نهايته.

كانا يصلان هذهِ اللحظة موقف الباص، وتنبَّه إلى أنهما لم يتبادلا الكلام في الطريق، أخرج علبة سجائره وأشعل واحدة لنفسه وبدأ يدخن، وثقل الغمامة يزداد ضغطاً عليه، لكنه فجأة، مثل حلم غريب غير محسوب، كانت دهشته أشبه بصرخة مكتومة، لها وقع النداء الخفي، حين التقت عيناه بعيني الفتاة وهي على مقربة خطوات منهما، شاهدها تتقدم باتجاههما، ثم تتوقّف، وظلّ دهشتها واضح له. ولبرهة كانا يتبادلان النظرات، وقالت الزوجة: ــ ماذا يحدث؟ ولم يجب. وشعرت أنها تسرعت بكلامها. ويدها ترتجف، ظلت توزّع نظراتها الغائبة على كل شيء من حولها، كان الباص قد توقف واندفع إليه الناس المحيطون بها، كل الناس كانت الفتاة قد ارتقت درجات الباص وتبعها زوجها، دون الالتفات إليها، وهي تقف مبهورة وأنفاسها تتصاعد إذ أدركت أن ثمة شيئاً قد تحطّم أو تغيّر فعلاً، ولم يعد باستطاعتها أن تفعل أي شيء. من أجل نفسها على الأقل.

بغــداد

دار الآداب تقدم

مؤلفات الدكتور سهيل إدريس

في طبعة جديدة

☐ روايات:

- **الحي اللاتيني**، الطبعة الثامنة.
- **الخندق الغميق**، الطبعة الرابعة.
- **أصابعنا التي تحترق**، الطبعة السادسة.

☐ **قصــص**:

- **أقاصيص أولى**، الطبعة الثالثة.
- **أقاصيص ثانية**، الطبعة الثالثة.

☐ **آفاق «الآداب»**:

- **في معترك القومية والحرية**، الطبعة الثانية.
- **مواقف وقضايا أدبية**، الطبعة الثانية.

☐ **متـرجمـات**:

- **الطاعون**، لألبير كامو.
- **الثلج يشتعل**، لريجيس دوبريه.
- **من أكون في اعتقادكم**، لروجيه غارودي.
- **حزن وجمال**، كاواباتا.